

## تفسير السمعاني

وَالْمُغْفِرَةُ لِأَهْلِهِمْ إِنَّ رَبَّكَ عَلَى الْأَنْعَامِ حَلِيمٌ ( ١٥٥ ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلُ ( \* \* \* . )

روى : ' أَنَّ رجلاً جاءَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ - وَقَبِيلَ : إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، [ وَ ] الْأَصْحُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : أَلَيْسَ عُثْمَانَ لَمْ يَشَهِدْ بَدْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : أَلَيْسَ لَمْ يَشَهِدْ بَيْعَةَ الرَّضْوَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَيْسَ انْهَزَمَ يَوْمَ أَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . . . فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ أَكْبَرَ . .

فَعْرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَرَادَ النَّفْصَ ; فَدَعَاهُ ، قَالَ : أَمَا يَوْمَ بَدْرٍ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ كَانَ قَدْ خَلَفَهُ عَلَى ابْنَتِهِ ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً وَقَالَ لَهُ : لَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ مِّمَّنْ شَهَدَ ، وَسَهْمٌ وَاحِدٌ مِّمَّا شَهَدَ ، وَهُوَ بَدْرِي بِقَوْلِ الرَّسُولِ . .

وَأَمَا بَيْعَةَ الرَّضْوَانَ ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بَعَثَ عُثْمَانَ إِلَى مَكَّةَ رَسُولًا ، وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الْوَادِي أَعْزَزُ مِنْهُ لَبَعْثَتْهُ ، وَلَمَا بَأْتُهُمْ ضَرَبَ رَسُولُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ ، وَهَذِهِ يَدِي ، أَمَا انْهَزَامِهِ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَقَدْ عَفَاهُ إِنَّ رَبَّكَ عَفَاهُ إِنَّ رَبَّكَ عَفَاهُ . . \$ فَصْلٌ . .

' وَأَمَا مَا أَصَابَ رَسُولَ إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ هَشَمَتِ الْبَيْضَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، وَأَدْمَى وَجْهَهُ ، وَكَسَرَ [ ثَنِيَتَهُ ] : فَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ وَجْهَهُ ، وَعَلَيْهِ - رَضِيَ إِنَّ رَبَّكَ عَنْهُ - يَأْتِي بِالْمَاءِ فِي الْمَجْنَى ، وَكَانَ يَغْلِبُ الدَّمَ ، حَتَّى أَحْرَقَتْ حَصِيرًا ، فَلَمَّا صَارَ رَمَادًا ، جَعَلُوهُ فِي الْجَرَاجَةِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ' . .

قوله تعالى : ( ^ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ) يعني : المُنَافِقُونَ